

أنواع الخطوط وأسمائها

ينقسم الخط العربي إلى قسمين:

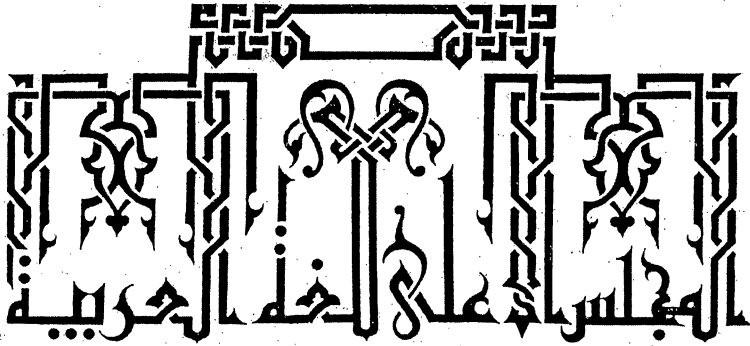
القسم الأول: ذو الحروف اليابسة المستقيمة، وهو الخط الكوفي بأنواعه العديدة ومشتقاته الكثيرة، والخط الكوفي لا يحاسب به الخطاط، لأنه واسع المجال، ويستطيع الخطاط من خلاله أن يتصرف فيه كثيرا، ويتفنن في الإبداع وإظهار مواهبه الإبداعية، والخط الكوفي يكتب عادة بالمسطرة وهو إلى الرسم أقرب، حيث يتخذ أشكالا هندسية جميلة كالمربعات والخمسات والنجوم والزوايا والعقود والصفائر وغيرها من التشكيلات الزخرفية.

القسم الثاني: ذو الحروف اللينة المطاوعة لحركة القلم أثناء الكتابة وهي المسطحة والمنكبة والمقورة والمعقوفة، ولا تكون فيه الحروف مستقيمة أبدا، كما لا يستطيع الخطاط أن يكتب حرفا أو جزءا من حرف بالمسطرة وإنما يكتب بالقلم مباشرة.

ومن القسم الثاني الخطوط التالية: خط الثلث، المرسل، المحقق، المركب، وخط الإجازة، والنسخ والرقعة والديواني وجلي الديواني، والتعليق (الفارسي).

إن الخط العربي فن من الفنون، إنما نشأ ثم تطور شيئاً فشيئاً وتناولته الأجيال عبر التاريخ بالتحسين والتطوير حتى بلغ هذا القسط من الضبط والإتقان والجمال، ولا نريد بالخطوط الكتابة المطلقة العامة، إنما نقصد بها الكتابة الفنية ذات القواعد والأصول الثابتة.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



نموذج لخط الكوفي

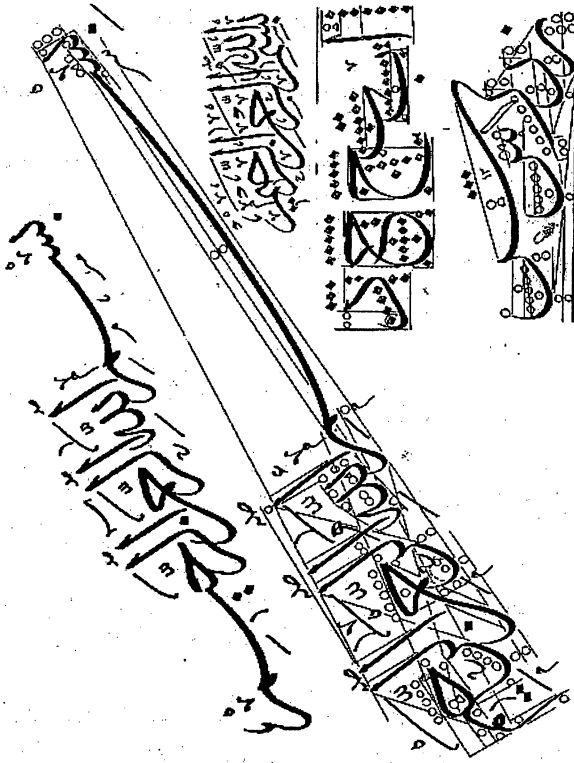
خط الثلث

هو أصل الخطوط العربية ، ورأسها وأبهاها وأجملها وأصعبها .
و لا يعتبر الخطاط خطاطا ، ما لم يضبط هذا النوع و يتقنه ، والذي
يتمكن من الثلث فانه يتمكن من سواء بسهولة ويسر .
ويستعمل هذا النوع على الأغلب في كتابة سطور المساجد في المحاريب
والقباب والواجهات وفي المتاحف وعناوين الكتب والصحف ، وأوائل
سور القرآن الكريم ، إلى غير ذلك من التحف الفنية كالمعايدات
والبطاقات الشخصية .

و هو خط جميل سواء كان رقيقا أو جليا ويحتمل كثيرا من التشكيل
و الحركات ، ويعزي تاريخيا إلى الوزير أبي علي محمد بن مقله ، إذ هو
الذي اشتهر بأنه ولد خط الثلث واشتقه من ؟ الجيل و الطومار ؟ .
و ابن مقله هذا هو أول من هندس الحروف العربية ، وقدر مقاييسها
وأبعادها بالنقط . وقد ميز بين الخطوط ، وولد من بعضها البعض .
و قد تطور خط الثلث على أيدي الخطاطين الأتراك حتى بلغوا به
درجة الكمال ، و من العظماء الذين تفننوا في الإبداع بخط الثلث
الخطاط عبد الله الزهدي كاتب السطور الرائعة من المسجد النبوي
الشريف ، وشفيق بك كاتب سطور المسجد الأقصى ؟ قبة الصخرة ؟ في
القدس الشريف ، وراقم وأحمد الكامل وحقي و سامي ونظيف وعمر
وصفي و شوقي و خلوصي وعثمان ياور وعزيز الرفاعي وماجد الزهدي
وحامد الأمدي وحليم وهؤلاء كلهم من الأتراك ، وفي مصر الخطاط

حسني و مكايي و عبد الرحمن و الشيخ علي بدوي و سيد إبراهيم
ومحمد إبراهيم البرانس كاتب سطور المسجد الحرام في مكة المكرمة
والشيخ رضوان.

وفي الشام الحاج محمد البدوي الديрани وفي لبنان الشيخ نسيب
مكارم، وفي العراق المرحوم سفيان الوهبي البغدادى ومحمود الثنائى
وإسماعيل الانورى وعبد الجبار زادة و محمد صبرى الهلالي وهاشم
محمد البغدادى والمرحوم محمد الصالح الخماسى بتونس ومحمد
شريفى بالجزائر.

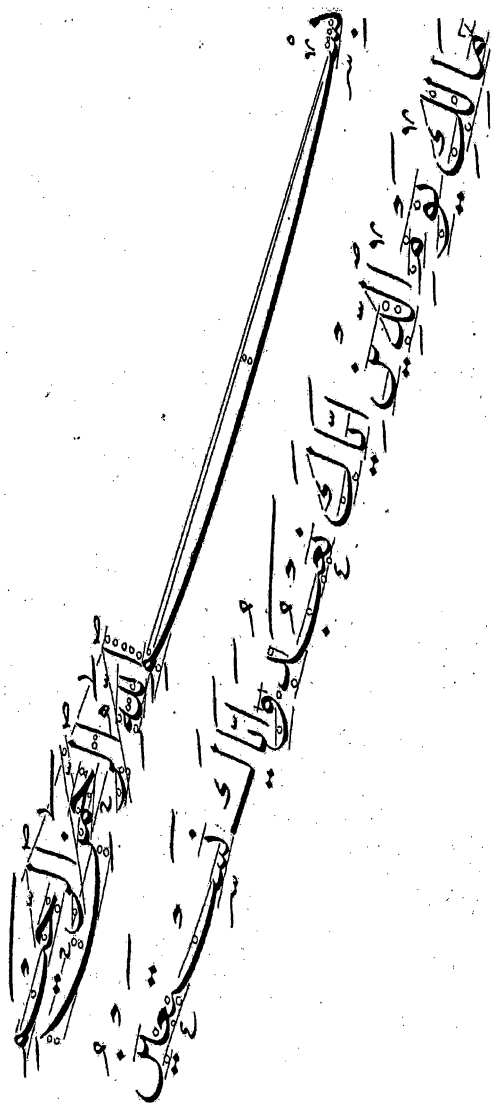


خط النسخ

إن خط النسخ قريب من خط الثلث، في نواحي الجمال والأبهة والروعة والدقة، وكان يستعمل لنسخ الكتب، فسمي بالنسخ، وهو يحتمل التشكيل ولكن أقل من الثلث، ويزيده التشكيل حسنا ورونقا. ويكتب بخط النسخ (القرآن الكريم) والأحاديث النبوية الشريفة، والأدعية والأوراد ويصلح لبعض اللوحات الكبيرة. وكلما كانت الكتابة فيه دقيقة وصغيرة كانت أجمل، ولذلك تتخذ حروف المطابع على الأغلب من هذا النوع. وأيضا أغلب الكتب المطبوعة والصحف والمجلات اليوم هي بخط النسخ. ويتمرن الخطاطون بخط النسخ أيضا، وذلك لاعتبار حروفه لينة مطاوعة ويكثر فيه المد من الثلث.

نماذج لخط النسخ

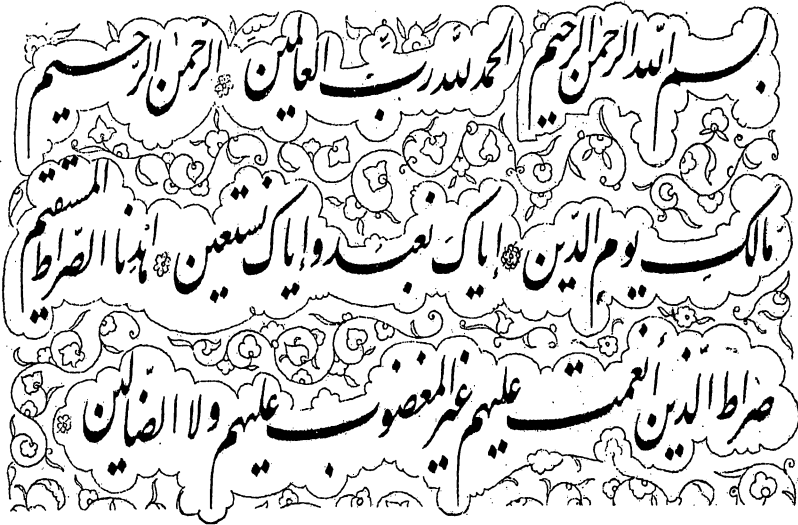
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَا تُغْنِي عَنْكُمْ بَالِغَةُ
أَبْصَحُ بِرُؤُوسِ طُطُحٍ فِقَاقٍ وَكَذَلِكَ مِنْ زُفْرِ



خط التعليق (الفارسي)

هو خط جميل منسق ويسمى (الفارسي) أيضا، ويبدو أنه اتخذ هذا الاسم (التعليق) لأنه كان يستعمل في كتابة التعليقات في الحواشي والهوامش، ليخالف فيه أصل الكتابة.

ويسميه العجم (نستعليق) وأصله (نسخ التعليق) ويلفظ نستعليق للسهولة، وهو خط جميل في الكتابة الدقيقة والوسطى والكبيرة وفي الكلمة المفردة والسطر، ومن خصائصه أنه يحتمل المد كثيرا ويزيده المد جمالا وحسنا وتوزيعا ولا تكون سطور مستوية ففيه حروف صغيرة مجموعة ثم يعقبها حرف ممدود.



وتارة تكون حروفه عالية جدا ثم يعقبها انحدار ونزول مفاجئ مما يجعل الكتابة بما يشبه الغمام من الزخارف، ويصعب إحاطة الكتابة الفارسية بمسئطيل من الخطوط والزخارف الأخرى، كما هي في الثلث ومن الخطاطين العظماء في خط التعليق (الفارسي) ميرعماد الحسني، وأسعد اليساري ومن المعاصرين الشيخ حسن المعروف بزرين خط (الخط الذهبي) ويرافقه المرحوم هاشم محمد البغدادى والحاج محمد بدوي الديراني والخطاط حسني وسيد عبد القوي وسيد إبراهيم بمصر.

خط الرقعة

خط الرقعة رائع جميل، اخترعه الخطاطون الأتراك وأول من أجاد فيه وميز خصائصه الخطاط التركي ممتاز بك.

وهو لا يصلح للتركيب ولا للتوليد، وكتابتنا الاعتيادية في أمورنا الحياتية العامة أقرب إلى خط الرقعة من سائر الخطوط.

ومن خصائص خط الرقعة، أنه تغمض منه العين المتصلة، والواو ابتداء واتصالا كما تغمض منه الفاء ابتداء وتنفتح اتصالا وتغمض القاف ابتداء وتنفتح وسطا وتغمض انتهاء.

وخط الرقعة تجمع فيه النقط، ولا يجوز تفريقها، كما أنه النوع الوحيد الذي يجوز فيه أن تتصل نقط الشين والضاد والقاف والنون والياء في آخر الحرف.

ويستعمل خط الرقعة في الكتابات الكبيرة والإعلانات التجارية والمكاتب والدوائر الرسمية، لسهولة قراءته، وكذلك في عناوين الصحف والمجلات وبعض الكتب، وهو لا يحتمل التشكيل.

وقد أخذ خط الرقعة هذا الاسم من (الرقعة) وهي قطعة الورق الصغيرة في المكتبات وأشهر من يكتب خط الرقعة هو الأستاذ عزت والمرحوم الخطاط محمد صبري الهلالي البغدادي وحسني الخطاط بمصر والخطاطون الأتراك بصفة عامة.

أهمية تدريس الخط العربي في المنظومة التربوية الجزائرية

خط الإجازة

خط الإجازة يكون مجموعاً من خطي الثلث والنسخ وهو خط جميل وليس هناك قاعدة لضبط الإجازة في أوضاع حروفه من حيث تسلسلها في النوعين، فالخطاط حر في خط الإجازة أن يكتب حرفاً من الثلث ثم يعقبها بحرف أو أكثر من النسخ وبالعكس.

ويبدو لي أن خط الإجازة متأخر زمنياً عن خط الثلث والنسخ وأنه مولد ومتفرغ منهما، وهو خط للتمرين عند الخطاطين، وغالباً ما نجد الخطاط إذا مسك القلم وابتدأ بالمشق قبل كتابة اللوحة الفنية التي يروم كتابتها، فإنه يبدأ بالثلث ثم ينتقل فجأة إلى الإجازة.

وخط الإجازة يكتب به عادة عناوين السور القرآنية الكريمة، وعدد آياتها وقيل أن الإجازات العلمية كانت تكتب به فسمي خط الإجازة، وهذا الرأي صحيح ومقبول.

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين
الطاهرين



خط الديواني

إن الخط الديواني اخترعه الخطاطون الأتراك وولدوه من خط الرقعة، وهو يشترك مع خط الرقعة في كثير من أوضاع الحروف وهيئتها وقد خصصوه لكتابة الأوامر والمراسيم التي كانت تصدر عن ديوان السلطنة، فسمي (الخط السلطاني) أيضا، وتكتب به عادة اللوحات الفنية ذات الأهمية الكبيرة كالمراسيم الجمهورية والشهادات العلمية والسندات، كما تكتب به المعايدات والبطاقات الشخصية.

و الخط الديواني تكون سطوره مستوية من الأسفل في الأغلب وقد ينزل منها بعض الحروف كالجيم والحاء والحاء والعين والغين والميم، ولا تستوي سطوره من الأعلى، والديواني كخط الرقعة لا يحتمل التشكيل، وتكون نقطه مجتمعة ومتفرقة وتكتب أحيانا على شكل دائرة.

وأشهر من يكتب الخط الديواني، هو المرحوم الخطاط مصطفى غزلان بك المصري، وقد ادخل عليه بعض التطوير وجعل حروفه متداخلة متصلة وسمي باسمه (الخط الغزلاني) وهو من الديواني.

وكذلك من البارعين فيه محمد صبري الهلالي وهاشم محمد البغدادى و الخط الديواني جميل، في الكلمة المفردة وفي السطر ويكون جميلا في الكتابة الدقيقة والكبيرة على السواء.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

خط جلي الديواني

وهذا النوع يسميه الأتراك (جلي الديواني) وأصله الديواني الجلي وقد اخترعه الخطاطون الأتراك أيضا، وولدوه من خطي الديوان والإجازة. وكان اسم هذا الخط من الأضداد، حيث كان ينبغي أن يسمى (دقيق الديوان) ومطموس الديواني أو (خفي الديواني). ومن خصائص هذا الخط انه يحتمل التشكيل كثيرا ويضاف إليه النقط الصغيرة الدقيقة، مما تزيد الخط جمالا وبهجة، ويتخذ جلي الديواني أشكالا بديعة وتراكيب لطيفة أثناء الخط، ويتصرف فيه الخطاطون كثيرا.

ويستعمل في نفس الأغراض التي يستعمل فيها الديواني. وأشهر من يكتبه الخطاط التركي مصطفى عزة والشيخ عزيز الرفاعي، والشيخ نسيب مكارم والأستاذ هاشم محمد البغدادي.



وبعد هذا العرض الموجز عن خصائص كل خط ومميزاته الجمالية فإن المحاكاة وحدها ليست عاملا من عوامل إجادة الخط، بل ينبغي أن تركز هذه المحاكاة على معلومات تيسر للطالب الوصول إلى الإجادة بسرعة.

وتعتمد دراسة الخط العربي على إيقاظ الحواس وتنبيهها لتصل إلى معرفة مميزاته الفنية، وتدرّك خواصه بالمناقشة والملاحظة النظرية، ويتأتى ذلك بتوجيه التلميذ إلى النموذج توجيهها عاما، ويناقش فيه مناقشة تكشف له المميزات والخصائص التي يريد المدرس توضيحها، وعلى هذه الأسس التربوية المعتمدة على حواس التلميذ واستعداده الجسمي والعقلي، تبنى الطريقة الحديثة في تدريس هذه المادة الحيوية.

والآن يحق لنا أن نتساءل: أين تكمن جمالية الخط العربي، وما سر هذه الروعة التي تثير الإعجاب في لوحة خطية؟

في الحرف العربي بكل أنواعه وأشكاله ومواقعه رشاقة تحسها في امتداد الألف وفي عنق الفاء والواو وفي طرف الحاء ونهاية السين، وتحسها في اتصالات الحروف بعضها مع بعض في تعانق ولهفة وانسجام، كما تلمسها في التفاف النهايات في الراء والذال والواو والقاف وغيرها وأخيرا في التشكيل الفني بين الكلمات دون فراغات أو مساحات خالية مع ما يرافقها من حركات وعلامات زخرفية تكمل اللوحة في أطر فنية بديعة.

وهكذا غدت اللوحات الخطية تزين القاعات والغرف والمحلات بخطوطها المختلفة فهي ليست لوحات للتبرك فحسب وإنما لوحات زينة وجمال مظهر، ولذلك حرص الناس على اقتناء عدد منها في كل بيت، وأصبحت وسيلة للتهادي في المناسبات.

والخط العربي هو جزء مهم من التراث الحي للأمة العربية، ويرتبط
بلغتنا وتطورنا الثقافي ويرجع إليه الفضل في تماسك العرب ووحدتهم
وحفظ تراثهم.